



ماذا حمل شويغو في حقيبته لبشار الأسد؟

في لقائه مع مرشد الثورة علي خامنئي 25 فبراير، كشف بشار الأسد عن أزمة نقص حاد يعانيها نظامه، إذ لم يكن لدى الدولة في مخزونها الإستراتيجي ما يكفي لمدة أربعة أسابيع من المواد الأساسية كالطحين والسكر، والوقود والمازوت والغاز، ما دفع بشار للتعبير عن قلقه على مستقبل النظام نتيجة إحكام الحصار عليه، وتنامي السخط الشعبي الذي كاد أن يصل في بعض المحافظات إلى مستوى المظاهرات الشعبية عام 2011.

والتمس بشار من خامنئي التحرك للمحافظة على المكتسبات التي تم تحقيقها بفضل العمليات الإيرانية في سوريا، وتفادي انهيار كامل للدولة في ظل تردي الوضع الاقتصادي .ووُجد خامنئي في التماس بشار الأسد الفرصة المناسبة لتنفيذ مشروع انتشار واسع النطاق، حيث تعهد بتوفير الإمدادات الالزامية، وخاصة الوقود الذي تمتلك إيران فائضًا منه نتيجة العقوبات الأمريكية الجديدة التي منعها من بيعه في الآونة الأخيرة، لكنه اشترط نظير ذلك التزام بشار بتعهداته في منح الشركات الإيرانية الأفضلية في مشاريع إعادة الإعمار، وخاصة منها ما يتعلق ببناء ضاحية جنوبية في دمشق تتضمن 200 ألف سكن، ومنح نحو 5000 عنصر أفغاني وباكستاني من ميليشيات "فاطميون" و"زينبيون" الجنسية السورية ودفع رواتبهم من ميزانية

الجيش السوري، وتوطين عوائلهم في تلك المشاريع الإسكانية المزمع بناؤها في دمشق، بالإضافة إلى توطين الآلاف من منسوبين "حزب الله" في قرى تنوی إيران إعمارها في المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان، ومنح الجيش الإيراني تعاقدات إعادة تسليح وتجهيز جيش النظام وتفضيلها على المناقصات الروسية .وبناء على التزام بشار ب تلك الشروط؛ بادرت طهران إلى رعاية الاجتماع الثلاثي 18 مارس الذي جمع رئيس الأركان الإيراني محمد حسين باقری بنظیریه، السوري العمار عبد الله أیوب والعرّاقي الفريق الرکن عثمان الغانمی، حيث نوقشت بنود مشروع إیرانی يتضمن فتح الحدود العراقیة-السورية لتوصیل المساعدات الطارئة إلى النظام السوري، وذلك من خلال صيانة طريق "القائم-البوكمال" الذي بقى مغلقاً لسنوات طويلة، وتکلیف قوّة مشترکة من الجيش العراقي وميلشیا "الحشد الشعبي" لحماية الطريق من العراق، في حين يتولى جيش النظام بالتعاون مع بعض الميلشیات الموالية حماية المنطقة الحدودية من الجانب السوري، وذلك لضمان عبور نحو 128 ألف برمیل يومیاً قادمة من مدينة کرمنشاه والتي التزم خامنئی بإرسالها إلى بشار لإنقاذ نظامه من الانهيار .ولضمان عدم التعرض لها من قبل القوات الكردية وحلفائهم؛ تم الاتفاق على منح الصهاریج الإيرانية أرقاماً عراقیة، واستبعدت فكرة نقل المواد والبضائع عبر معبر الولید نظراً لقربه من قاعدة "التنف" الأمريكية .ومن خلال فتح ذلك الخط؛ تكون إیران قد حصلت على الغنیمة الأکبر من مغامرتها العسكرية في سوريا، والمتمثلة في تحقيق طموحها بإنشاء معبر بري يصلها بالبحر المتوسط عبر الموانئ السورية واللبنانية، بحماية ميلشیات عراقیة/سوریة/لبنانیة تخضع لقيادة فیلق القدس.

إلا أن المعضلة الأکبر أمام تنفيذ تلك التفاهمات تمثلت في غياب التنسيق مع روسيا، التي أرسل رئيسها فلادیمیر بوتين وزير دفاعه سيرغي شويغو 19 مارس إلى دمشق في مهمة عاجلة لإبلاغ بشار الأسد رسالة شديدة اللهجة، في أربعة نقاط هي:

للاطلاع على الورقة التقریر بشكل كامل يرجى الضغط هنا

المصادر: